« أغنيـــة جركسية »

للأمة[1] { بلاد الأديجة ... بلادنا الجميلة
لا تتخلى عنا ... يا أمنا المحبوبة

بلاد الأديجه تقدمت البلدان ...
نظامهـــا يفوق كل الأنظمة ...
جبالها بالثلوج البيضاء معممة ...
أهلها رقاق الأجسام — رشيقو القوام ...

* * *

غاباتهـــا كالبحـــار غـــزيرة ...
أنهارها صافية تروق العيون ...
سماؤهـــا وأرضها فى الجود متساويتان ...

* * *

ذكورنا وإناثنا يتمايلون بالتقاليد ...
يأخذون الآداب عن الطاعنين فى السن ...
هكذا كانت حياتنا يحترم بعضنا بعضا ويحترمنا الغير
وهكذا كان عنصرنا مثاليا فى — الأخلاق ...

* * *

من ينزل عندنا ضيفاً نبالغ فى إكرامه ...
ومن يؤلمنا نشهر السيف فى وجهه ...
ولقد حاربنا عدونا الأكبر مائة عام ...

* * *

آباؤنا لمـــا هاجـــروا ...
تركوا ورامهم وجاقات « مداق » البيوت ...
ولمـــا أبقونا صفـــر الأيدى ...
أصبحنا نتخبط على وجه الأرض ...

* * *

لما كنا فى بلاد الأديجه ...
ولما كنا متحمسين غير موزعين ...
بقاؤنا فيها بهذه الكيفية كان جل افتخارنا ...
نظامنا كان يسمو على العالمين ...

ثورة يا كبير

١ — أمة الأديجة هى الأمة الجركسية.. والجراكسة فيما بينهم يعرفون بالأديجه

تعقيبات

للاستاذ أنور المعداوى

مشكلتى مع الأستاذ الزيات :

فى الأسبوع الماضى ظهرت التعقيبات فى صفحتين ، وكان من المقرر أن تظهر فى صفحات ثلاث . ومعنى هذا أن الصفحة الثالثة قد تعرضت لقلم الرقيب ، والرقيب هنا ليس إدارة المطبوعات . . ولكنه الصديق الكريم الأستاذ الزيات !

كانت الكلمة التى حذفها قلم الرقيب هجوماً عنيفاً على أحد الوزراء . ومن الطرائف التى تدخل فى باب المفارقات ، أن الأستاذ الجليل صاحب الرسالة قد أنكر على أن أهاجم وزيراً واحداً ، فى الوقت الذى أباح لنفسه أن يهاجم خمسة وزراء . . خبطة واحدة ! !

لماذا أباح لنفسه أن يحاسب عدداً وافراً من أصحاب المعالى ثم حال بينى وبين صاحب معالى واحد ؟ ! هنا تكمن المشكلة ، مشكلتى مع الأستاذ الزيات ، أو مشكلة وضعه الذى يفترق عن وضعى فى محيط الأدب أو محيط الحياة . . إن الصديق الكريم رجل آثر الحرية فابتعد عن الوظائف الحكومية ، وفى مثل هذا المجال الحر يستطيع الأديب أن يقول ما يشاء ، وأن يهاجم من يشاء ، وهو مطمئن إلى أن مركزه الاجتماعى لن يتعرض يوما لعصف الرياح . . أما أنا ، أنا الموظف الرسمى فى الدولة ، فياطالما أشفق على الصديق الكريم من حماسة الشباب وفورة الشباب وما يترتب عليهما من عنف القلم وجيشان العاطفة . يا طالما أشفق على من قيد الوظيفة حين أكافحه بجرأة القول وحرية الرأى وثورة الضمير . . ناسياً أن صداقته الغالية ، تلك التى نحرص على التقاط الشوك من جوانب الطريق ، طريق الذى أفضل أن أسير فيه ، هى وحدها القيد الذى يحد فى من قوة التحفز وحرارة التوثب ومتعة الانطلاق !

إنها مشكلة لن تحل . . وكيف تحل والأستاذ الزيات مشفق مما قد يحدث لي وأنا غير مشفق منه ، حريص على مستقبلي الرسمي وأنا غير حريص عليه ؟ ! إن كل موظف يقرأ الرسالة سيسمح لألف علامة من علامات الدهشة أن ترتسم على وجهه ، وهو يسمع هذا التصريح العجيب من موظف مثله يقاسمه حظاً من حظوظ الحياة . . وليس من شك في أنه سيقول لنفسه بلغة الواثق المطمئن : لو كان صاحب التعقيبات محتاجاً إلى الوظيفة لما جهر بهذا الذي جهر به ، ولما أذن لقلمه في أن يعبر كما يريد . . ومن يدري ، فقد يحلق الزميل القارىء في كل أفق من آفاق الظنون بكل جناح من أجنحة الخيال ، ثم يتصورني واحداً من أصحاب الضياع والقصور . لست والله يا صديقي واحداً من هؤلاء . ولكن إذا اتفقت معي على أن حرية الفكر ثروة ، فلا ضير من أن تسلكني في عداد الأثرياء ! !

لقد حدثتك بالأمس عن مشكلة الأداء النفسي في الشعر ، وحدثتك عن مشكلة الفن والحياة ، وحدثتك عن مشكلة الفن والقيود ، وبقي أن أحدثك اليوم عن مشكلتي مع الأستاذ الزيات . . ولست أدري أي خاطر طريف هذا الذي يلح علي كمقدمة تسمى إلى نتيجة ، أو كبداية ترمي إلى نهاية : ماذا يحدث مثلا لو تركت أصحاب المعالي وهاجمت الأستاذ الزيات ، مدافعاً عن حريتي التي ظلمتها دوافع الود وأواصر الصداقة وروابط الوفاء ؟ ماذا يحدث ؟ ترى هل سيشفق الصديق الكريم على مستقبلي كمحرر في الرسالة ، بعد أن أشفق عليه وعلى كموظف في الحكومة ؟ ! هذا هو السؤال الذي ينتظر الجواب . ومع ذلك تبقى النهاية الطريفة المتخيلة التي لم تخطر ببال الزيات ، وهي أن إشفاقه علي سيدفعني يوماً إلى أن أتحرر من أسر الوظيفة ، وما كان أحراه أن يفكر طويلا قبل أن يشفق علي ، أن يفكر طويلا في عواقب هذا الإشفاق !

هذه لفتة أرجو ألا تغيب عن فطنة الأستاذ الزيات . . ولا أحسبني غالياً إذا قلت له إن مسلكه هذا سيرغمني يوما على أن أودع مكتبي في وزارة المعارف لأحتل مكتبه في إدارة الرسالة ؛ وأستطيع إذا ما أقبل هذا اليوم المنتظر أن أفعل كما فعل فأهاجم خمسة وزراء خبطة واحدة ، وليس بعيداً أن تلهبني الحرية أكثر مما ألهبته فأهاجم عشرة من أصحاب المعالي بدلا من خمسة . ويا ويل الوزراء من الأدباء الأحرار ! !

نحمد والدمعة الطيبة الأدبية :

أنتم معشر الأدباء لستم إلا السراج الذي يقود الأجيال نحو الحياة الروحية الرفيعة ، وأنتم حداة القافلة في كل عصر ، تجتنبونها مواطن الزلل ، وتباعدون بينها وبين موارد الفتن ومزالق الأقدام

هذه هي رسالة الأدباء في كل جيل ، حتى أننا نقرأ في الأدب القديم فنجد أن كل أديب كانت له مدرسة تجمع حوله هواة أدبه وعشاق أفكاره ، فيفيض عليهم من أدبه الجم ويغدق عليهم من علمه الخصب ، ويغرس فيهم طريقته في الكتابة واتجاهه في الرأي هكذا كان أجدادنا رحمهم الله ... أما أدباء اليوم فيكفيهم أن يطل الواحد منهم من خلال سطور يكتبها بين الحين والحين ، أما أن يتحدث إلى الناس ، وأما أن يجتمع حوله الشباب فهذا أمر دونه فرط القتاد !

لقد انصرف الشباب يا سيدي إلى ما تسميه بالحزبية ، يشغلون بذلك فراغ أوقاتهم ، ويملأون به جدب أذهانهم ، حتى أنك لو جلت جولة قصيرة في حرم الجامعة لوجدت هذا التطاحن العجيب ، ولشاهدت ذلك الجدل البغيض . وليته كان حول مسألة علمية أو مشكلة فنية أو حقيقة فلسفية . . كلا ، بل هو حول الأحزاب والحزبية ! !

لم لا تجمعون الشباب حولكم يا سيدي ، فيكون لكل أديب ناد ولكل عالم قاعة ؟ لم لا يكون لكل أديب تلامذة في الأدب يتعهدهم بنفسه لا بكتبه ، ويرعاهم بعنايته لا بمقالته ؟ ويأخذون عن شفتيه لا عن قلمه ؟ لم لا يكون هذا حتى يزح إليكم الشباب من كل بيئة ، ويقبلون عليكم من كل مكان ؟ وحتى نرى بجانب هذا النقاش الحزبي نقاشاً آخر من نوع جديد ، نقاشاً يدور حول الأدب ومذاهبه أو حول النقد واتجاهاته ؟ !

لم لا تعقدون اجتماعات أسبوعية أو شهرية يا سيدي ، تجمعون فيها هواة الأدب من الشباب ؟ إنكم لو فعلتم ذلك لقدمتم للشباب أجل الخدمات ، لأن الناس لا يقنعون منكم بالتأليف فحسب ، بل هم متشوقون إلى مجالستكم والاستماع إليكم والأخذ عنكم . . تريد منكم أن تفتحوا أبوابكم وصدوركم حتى تخلقوا شباباً

يتعصب للأدب كما يتعصب للمبدأ ، ويشرد من أجل الفكرة كما يشرد من أجل الحزبية ، ويؤمن برسالة الأديب كما يؤمن برسالة الزعيم ؛ أما أن تكتبوا انا وبينكم وبين الناس حجب وأستار ، فسيان عندهم قراءتهم للحديث وقراءتهم للقديم . ولا عجب أن تكون شكواكم حارة من قلة القراء !

محمد محبوب عمر

كلية دار العلوم

نريد منكم أن تفتحوا أبوابكم وصدوركم حتى تخلقوا شبابا يتعصب للأدب كما يتعصب للمبدأ ، ويشرد من أجل الفكرة كما يشرد من أجل الحزبية ، ويؤمن برسالة الأديب كما يؤمن برسالة الزعيم . . بهذه الكلمات الجميلة الصادقة يختم الأديب الفاضل رسالته ، وينتظر من هذا القلم رداً يقوم مقام التعقيب .

إن ردى على الأديب الفاضل هو أن أقول له : إنني أرمن بهذا الذى تؤمن به ، وأدعو الله أن يملأ بمثل هذا الإيمان نفس كل أديب . . إن الأدب الحق يا صديق لا يعرف الأبراج العاجية ، تلك التى تقطع كل صلة بين صاحبها وبين الناس . وما هى رسالة الفن إذا لم تكن مشاركة وجدانية بين الفكر وبين مشاهد الحياة ، وبين النفس وبين مشاعر الأحياء ؟ وما هى قيمته إذا عجز عن أن يربط بين القلوب بتلك الخيوط الإلهية غير المنظورة ، تلك الخيوط التى تنسج أثواب الحق والخير والجمال ؟ ! إن الأدب ديمقراطى عند الذين يحسنون فهم الديمقراطية ، ويقدرونها على أنها لون فريد من الألفة والتعاطف والإيثار . وهكذا أفهم الأدب وهكذا أقدر رسالته ، وما تعودت يوما أن أغلق منافذ السمع والشعور فى وجه كل صيحة تهز فجاج النفس وتزحم مسارب العاطفة .

إن لى فى « الرسالة » بابا هو باب التعقيبات ، كم فتحته على مصراعيه لكل قارىء وكل أديب ، ولى فى « وزارة المعارف » باب آخر كم فتحته لكل طارق وكل غريب ، ولى فى « الجيزة » ندوة أدبية يقصدها هواة الفن وعشاق الأدب من هنا وهناك . . وما أكثر زوار الندوة وطراق البابين من القراء والأدباء ! أنا يا صديقى لست من أصحاب الأرستقراطية الأدبية حين ألقى الناس وجهاً لوجه أو حين ألقاهم بين السطور والكلمات ، وإذا كان غيرى يميل إلى هذه النزعة فهو ميل مركب النقص حين يسعى وراء شىء من مركب التعويض . . ولست من متصنعى الأستاذية المظهرية حين يجلس إلى أديب زائر دون معرفة بيننا ولا سابق لقاء ، لأن الأستاذية لا تكتسب بالمظهر المتكلف ولا بالسمت المزيف ولا بالوقار المصنوع ، وإنما تكتسب باللمحة الواعية والفكرة الخالقة والذهن اللماح !

على الأديب الفاضل إذن أن يطمئن إلى هذه الحقيقة ، وهى أن ديمقراطية الأدب بعيدة كل البعد عن تلك الحجب الصفيقة وما يشبهها من أستار ، وأنها إذا تقبلت الأستاذية فإنما تتقبلها مدثرة بوشاح التواضع العلمى حين يكون هدفه البحث الصادق والتوجيه الأمين . أما عن تساؤله لماذا لا يكون لكل أديب ندوة ولكل عالم قاعة ، فلعل الحياة الأدبية والعلمية فى مصر لم تبلغ من النضج والاكتمال الأداة ما بلغته فى بعض البلاد الأوربية ، سواء أكان ذلك فى ميدان الأدب أو العلم من ناحية أقطابه أم من ناحية طلابه ، وليس من شك فى أن تعادل الكفتين هو الكفيل بتحقيق هذا الأمل الذى يداعب خيال الأدباء ، والذى نرجو مخلصين أن يتحقق فى مقبل الأيام !

سكاكة من الأزهر :

إن أحزن على شىء فلا أحزن إلا على نفسى كأزهرى يحلم بمستقبل بسام ، ويرنو إلى مدارج العزة التى يريد الوصول إليها بوسيلة علمية مفيدة !

وكيف لا أحزن يا صديق وأنا صديان لا أجد المورد العذب الذى يشفى غلتى ، وأنا ناقص البناء أبحث عن اللبنة التى تتمم هيئتى فلا أجدها ، وأنا حائر بين مفترق الطرق وعواصف الآراء لا أدرى إلى أين المفر ؟ !

نعم ، لا تعجب يا صديق . فأنا طالب بكلية أصول الدين أدرس العقيدة دراسة أشد تعقداً من ذنب الصب . . لا أكاد أصل إلى نتيجة فى بحث إلا وأجدها مهددة باعتراضات بيزنطية أشد فتكا بالعقول من القنابل الذرية ! ثم ماذا ؟ لاشىء ، لا ذخيرة لا علم يساير العصر ولا فكرة تستطيع أن تقف على قدميها لترد كيد الطوائف ، تلك التى وجدت لتنخر فى عظام الإسلام . .

فهناك طائفة الوهابية وطائفة الإسماعيلية وطوائف أخر ، تتحدى وتنذر وتبذر بذور الشك فى عقيدة المسلمين على مرأى ومسمع من علماء الإسلام الذين أطالبهم وبطالبهم معى آلاف الشباب الأزهريين بأن يضعوا حداً لهذه المهزلة العلمية ، وأن ينتجوا إنتاجا يتحصن به أبناؤهم الأزهريون وغيرهم ضد هذه التيارات التباينة والآراء الخطيرة !

ولست بأول من جهر بهذا الرأى فقد سبقنى إليه أساتذة أجلاء أذكر من بينهم أستاذى الدكتور محمد يوسف موسى ، ولكنى أجهر به ونار الواقع تلهبنى ، ويكاد الألم البسام أن يفلت منى !

ولقد حظيت بقراءة كتاب من وضع الاستاذ الكبير الشيخ أبو زهرة فى قسم الزواج وهو مقرر بكلية الحقوق ، فعجبت أيما عجب ، وقلت فى نفسى الكلومة أمام شباب جامعى ، أيدرس هذا الشباب الجامعة الدنيين ؟ ! . . وكلية الشريعة تدرس بحوث الدماء الثلاثة ، وتضيع وقتها فى باب العتق والطهارة ، والقواعد التى لا قبل لها بتطبيقها على مسائل الظروف الحاضرة ؟ !

وقلت فى نفسى أيضاً وهى تنفطر : لماذا لا يجتمع علماؤنا على خير ؟ لماذا لا يحققون المسائل العلمية ويطبقونها على مقتضيات العصر ؟ لماذا لا يسيرون فى موكب الحياة ؟ ثم لماذا هم لا يقدمون ! ترى هل يطالعنا الأستاذ المداوى برأى فى هذه المشكلة ؟ إننا لمنتظرون .

محمد ابراهيم الخطيب

(كلية اصول الدين)

يريد منى الأديب الفاضل رأيا فى هذه المشكلة . . أشهد أن لدى بدلا من الرأى الواحد مجموعة من الآراء . وحين أمسكت بالقلم لأسجل آرائى حول هاتين الناحيتين . لماذا تعثر الأزهر وكيف ينهض الأزهر ، توقفت . . توقفت لأننى رجعت إلى نفسى ورجعت إلى الواقع ، وتذكرت أن هناك مشكلتين لا جدوى من الكتابة فيها بعد أن بحت الحناجر وجفت المحابر وضجت الاقلام . . الأولى هى مشكلة القراء والثانية هى مشكلة الأزهر !

أريد أن أقول إننا لو كتبنا ألف مقال لنحث الناس على القراءة فلن يقرأ الناس ، وإننا لو كتبنا مثل هذا المدد أو زدنا عليه انلفت المسئولين إلى إصلاح الأزهر فلن يصلح الأزهر . .

حسبنا إذن أن نترقب معجزة من السماء تنهى المشكلتين بعد أن أخفقت جهود البشر . وياله من أمل ذلك الذى نتطلع إليه وقد انقضى زمن المعجزات !!

حسبنا هذا ، وحسب الأديب الفاضل أن يكتفى منا بهذا التعقيب ، وحسب القراء أنهم استمعوا لهذه الشكاة من هذا الطالب الحزين !

انور المداوى

مصلحة البلديات

المجارى

تقبل العطاءات بمجلس الزقازيق البلدى حتى ظهر يوم ٣٠ يناير سنة ١٩٥١ عن توريد أخشاب وزلط ورمل لعملية المجارى وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليم نظير مبلغ ١٠٠ مليم خلاف أجرة البريد

٧٣٠٢

اعلان

أتمت دار الكتب المصرية طبع الجزء الأول من كتاب (أنباء الرواة على أنباء النحاة) للوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى ، وهو معروض للبيع يومياً وثمن النسخة الواحدة منه ٢٥٠ مليما للافراد و ٢٠٠ مليم لباعة الكتب